نور شيق الغوام يرشق بالمحظ … ولا يشتغل عنه الرشيق
لحظه قاطع وما مارق الجفن … وقضيب عن القضيب صفيق
مشقتا نون حاجبيه فابدى … الف الحسن فوقه الميم قوقا
ولامه في صدغه لاعقه … والميم فوه دالو منه الريق
فغدا خطه حسنه وهو منثور … واخلاقه عليه خلوق
احدق الحسن بالحدائق حديه … لما اذاهما الخد لوق
سيحه للجمال مسح بركنيها … وسبل له الشقيق شقيق
وكذا الخال الذي لاح في … لحد حذيه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقوام … يشم فيه التجنيس والتطبيق
يعبق الردف وهو مختصر … الخصر فذا منعم وهذا دقيق
فاتك الطرف بابك الطرف … عمدا وهو في كل حالة معشوق
يا خليلي ان العذول كثير … فاحذراه وابن ابن الصديق
والرفيق الذي يومل منه … الرفق قاس فما رفيق رفيق
وبسوق الهوى يبتذل الفضل … فما المعروف منه بسوق
سيد الناس والزمان ولا بد … يحق ان يخلق المخلوق
فالكريم الذي يعينك يغوث … والكريم الذي يعوق يعوق
غير ان الملك المعظم فرد … فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قد رمي من بن عنين بالداء العضال وانه هجاه مرات منها قوله فيه

الله يعلم يا ابن شيث … ما حصلت من الكتابة
الا على الدال الذي … خصت به تلك العصابة

وقال فيه ايضا رحمه الله تعالى

انا وابن شيث والرشيد … ثلاثة لا يرتجي فينا الخلق فايده
من كل مرتضى بباه عن البذى … يوم الندا وتطول عند المايده

ومن شعر بن شيث رحمه الله

وشمعة في المنجنيق وهي به تشرق … كانما قد تحت شمس علاها شفق
وابيسة بانت تناها مقلتي … فيكي وتوري فعل صب عاشق
سرقت دموعي والتهابي جوانحي … فغدا لها بالقط قطع السارق

عبد الرحمن بن علي بن حامد

ابن الشيخ مهذب الدين الطبيب الرحوار شيخ الاطبا ورييسهم بدمشق وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسماية وتوفي في سنة سبع وعشرين وستمائة وقد في بتربته بقاسيون فوق البيمارستان وكان اعوج ذوكى عنه القوصي شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطبا وصنف كتبا منها اختصار الحاوي ومقالة في الاستفراغ وتعاليق ومسايل في الطب وشكوك واجوبة وغيره على شرح ابن ابي صادق لمسايل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب الذي من ماية مجلد في الطب واختصر الاغاني الكبير وقرا العربية على تاج الدين الكندي وقرا الطب على الرضي الرحبي ثم لازم بن المطران واخذ عن الفخر المارديني وخدم العادل ولازم بن شكر وكان نجيبا مكينا حاكيا الموفق عبد العزيز فانه ترك عليها بعده ماية دينار في الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثني عشر الف دينار واربعة عشر بغلة باطواق ذهب وخلع اطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة

الاطبا

الاطبا في ملك الموفق بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يغير عليه في الانبيا الحبيب الامدي وحصل له معظم مصنفاته ونظر في الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فاقطعه ما يغل في السنة الفا وخمسماية دينار ثم عرض له ثقل في لسانه وهو [illegible] جا الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى انه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يمتثلون بين يديه ويحيب هو وربما كتب لهم ما اشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فاضعفت قوته وظهرت به امراض زايدة كثيرة واسكتت وسالت غيبة واتفق له في مبادي خدمته للعادل اشيا غريبة من خاطره واعلت محله عنده منها انه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطبا به فقال والله لين لم يخرج له دما يخرجه بغير اختياره فاتفق انه رعف السلطان وبري ومنها انه كان يوما على باب دور السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فراوها ووصفوا لها علاجا فانكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك ان يكون هذا مرجا اختضبت به فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب الى الحكيم رشيد الدين ابي خليفة في مرضه مرضها شعر

حوشيت من مرض تعاد لاجله … ولبقيت ما بقيت لنا اعراض
انا نعدك جوهرا في عصرنا … وسواك ان عدوا فهم اعراض

وقال ابن خروف يهجو الدخوار

لا ترجون من الدخوار منفعة … ولو شفا عليه العجب والعرجا
طبيب ان راى المطبوب طلعته … لا يرتجي صحة منها ولا فرجا
اذا تامل في دستوره سحرا … وقال ان فلانا قيل قد درجا
فبرهة دخلت مما يركبه … جسم العليل وروح منه قد خرجا

وقال فيه ايضا رحمه الله

ان الاعرج حاز الطب احمده … استغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيا غير مقصده … الا الدلايل والامراض والعللا
في جلة البرء قلت عنده حل … لعدا صنعها ويدري للرد احلا
الروح تشكي جمار العليل فلي … علاته فاذا ما طبه وجلا

وقال فيه ايضا رحمه الله تعالى

طبع المهذب طبه … سيفا وصال على المريج … باب السلامة لا يرى … منه ولا باب الفرج

عبد الرحمن بن علي جمال الدين

ابن الرو بتبنيه الرحبي وصل الى مصر ورسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته لبعد الخمسين وستماية لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكان قد جعله مضي وكانت له مدرسة ست الشام اما ما يعرف بالحمال السيفي وكان في صباه على ما قيل يخيب بالجماعة ثم مال الى حسن طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لما توفي رتب مكانه العماد الواسطي الواعظ وكان متهما باستعمال الشراب فنظم ابن الرو لبتبنيه هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسماعيل

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه … جامع التوبة قد قلدني منه امانه
قال قل للملك الصالح اعز الله شانه … يا عماد الدين يا مرحمة الناس زمانه

Copyright … University